ـ(374)ـ بين مؤمن وكافر، اقرارا منه بإنسانية الإنسان أياً كان. روي ان إبراهيم عليه السلام، دعا رجلا إلى طعامه، وعندما عرف انه كافر طرده عن الطعام، فأرسل ا إليه جبريل عليه السلام يعاتبه بما معناه: ان الحق يقرئك السلام ويقول لك: أتبخل على إنسان بلقمة أو لقمتين لأنه كافر، وأنا أرزقه العمر كله رغم كفره؟! فقال إبراهيم: علي بالرجل، فلما أحضروه لـه قال: أجمل غدائك. قال: لا افعل حتى اعرف السبب. قال إبراهيم: لقد عاتبني فيك ربي سبحانه وتعالى. فشهد الرجل ان لا اله إلا اله، وان إبراهيم رسول ا. ألا وإنه من هذه الرحمة الإنسانية في الإسلام، ان جعل الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل ا، كما ورد في حديث رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ . بل وامتدح الذين يطعمون المساكين والأيتام والأسرى بقول ا ـ جل شأنه ـ : ?وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا?(الإنسان 8). وذلك ان النبي ـ صلى ا عليه وآله ـ قد أمر أصحابه يوم بدر ان يكرموا الأسرى، فكانوا يقدمونهم على أنفسهم عند الطعام. قال ابن عباس رضي ا عنهما ـ : «وكان أسراهم يومئذ من المشركين»(ابن كثير ـ تفسير القرآن العظيم ـ سورة الإنسان). وفيهم كذلك نزل قول ا ـ جل شأنه ـ :?وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ?(الحشر ـ 8). ومن كل ذلك يتضح ان الإسلام يقر بإنسانية كل الناس، بل ويحترم تلك الإنسانية ويجلها، ويذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، حين يجعل الرحمة بالناس من مناهجه الأصيلة، ويجعل الإحسان إليه من مبادئه النبيلة. 2 ـ المساواة بين الناس ـ في الإسلام ـ دين من الدين: الإسلام منهج عادل ومستقيم، ويريد ان يبني مجتمعات الناس على أساس